الموقرة الكاهنة ماري سول فيلالون

هي راعية الكنيسة الميثودية المتحدة، وعضو اللجنة التنفيذية لحركة الأديان الفلبينية لمكافحة الاتجار بالبشر. وهي كاهنة من كهنة الكنيسة الميثودية المتحدة الذين ينظمون بعثات قومية لضحايا الاتجار بالبشر.

الموقرة الكاهنة ماري سول فيلالون

حظيت بسبع إلى ثماني دقائق للحديث عن مبادرة الحركة الفلبينية متعددة الأديان لمكافحة تهريب البشر، والتأكيد على أهمية الانفتاح والشمولية لجميع المظلومين والمضطهدين في المجتمع.

في الفلبين يصبح المرء أكثر انفتاحاً تجاه المظلومين والمضطهدين وأكثر رغبة في شمولهم عندما يبدأ بإدراك الحقيقة الساخرة بأن الأرض التي ولدوا عليها غنية بالخيرات الوفيرة والموارد الطبيعية، ولكن الغالبية العظمى من سكانها يعيشون في فقر مدقع.

والأمر كذلك لأن معظم الناس، بمن فيهم الفلاحون والمزارعون الذين يزرعون الأرض، والعمال في المصانع والصيادون والسكان الأصليون، والنساء والشباب والخبراء ورواد الأعمال الصغار، يتعرضون تاريخيّاً للاستغلال والاضطهاد من قبل كبار أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال.

الذين يسيطرون على الاستيراد والتصدير ويعملون بالتعاون والتواطؤ مع الرأسماليين المحتكرين حول العالم.

وتتعمق مشاعر الانفتاح والشمول تجاه الفقراء والمحتاجين عندما يعرف المرء أن الاستغلال والاضطهاد من جانب الأطراف الأجنبية والمحلية، والذي بدأ في الماضي،

لا يزال مستمرا في الحاضر بل ومترسخاً في نظام شبه استعماري وشبه إقطاعي يظلم 90 بالمائة من الشعب. ولهذا، عندما يدرك المرء أنه يتشارك تاريخاً من الظلم مع الغالبية العظمى من الشعب.

وبعد دراسة الجوانب الدقيقة لكيفية سيطرة أقلية أجنبية ومحلية على الناس وعلى الموارد وممارسة الاضطهاد الاقتصادي والسياسي، لا يمكن للكنيسة المسيحية إلا أن تكون منفتحة وشمولية تجاه الطبقات المضطهدة والمظلومة في المجتمع.

ولهذا السبب يتعاون الفلاحون والعمال في الفلبين، والذين يشكلون السواد الأعظم من الفئات المضطهدة والمعرضة للاستغلال في المجتمع، لبناء جسور التضامن والتكافل مع القطاعات والطبقات الأخرى في المجتمع، مع اللوماد في ميندناو والمورو في ميندناو وغيرهم من السكان الأصليين في لوزون، مع الكنيسة ومع المعلمين والمحامين ومع الإعلاميين ومع المهاجرين ومع النساء.

تأسست الحركة الفلبينية متعددة الأديان لمكافحة تهريب البشر – والتي نسميها اختصارا PIMATH – عام 2013 مع مؤتمر القساوسة الكاثوليك في الفلبين والمجلس الوطني للكنائس في الفلبين والمجلس الفلبيني للكنائس الإنجيلية ممكن شاركوا في التنظيم والتأسيس، وبالتعاون مع منظمات كنسية غير حكومية تناضل من أجل إيقاف تهريب البشر في البلاد. وفيما تتمثل المهمة الأساس للحركة في مكافحة تهريب البشر والاستغلال الجنسي للأطفال؛ فإن الكنائس الأعضاء في الحركة منخرطة بشكل متعمق في كفاح الناس من أجل العدالة والسلام، وقد طبقنا تعاليم وممارسات الدين لتصبح الكنائس ملاذاً لكل المضطهدين والمظلومين.

جاء قادة الكنائس وقادة الحركة من عمق معاناة الشعب، وبخاصة المزارعين والعمال الذين كانوا لقرون طويلة ضحايا للهياكل الاجتماعية الظالمة التي جعلتهم أكثر فقراً مع الوقت. ولهذا عملت الكنائس الأعضاء في الحركة الفلبينية متعددة الأديان لمكافحة تهريب البشر

على النضال لتأييد الحوكمة السليمة ومكافحة الفساد على مختلف المستويات. لقد ساهم التضامن مع الفقراء والمضطهدين في تأكيد إرادتنا وشعورنا بأن الكنيسة الحقيقية هي تلك التي ترافق الفقراء في كفاحهم من أجل حياة أفضل، وأقتبس هنا من الحواري جمس قوله "ما هو الدين الحقيقي؟ الدين الحقيقي هو الاهتمام بالجميع، وبخاصة الفقراء والمضطهدين."

أفقر الفقراء في الفلبين هم السكان الأصليون، وبعضهم هم أولئك الذين انتزعت منهم أراضيهم. حرم السكان الأصليون من التعليم الرسمي ومن الخدمات الصحية ومن حق المشاركة في اتخاذ القرار ومن حق تقرير المصير. كما عانوا لفترات طويلة من القتل والإرهاب فهم شريحة من المجتمع أولتها الكنيسة اهتماماً خاصاً.

يشهد قطاع العمال الفلبينيين المهاجرين ارتفاعاً مستمراً في إعداد العمال، حيث إن حوالي 10 إلى 15 مليون فلبيني وفلبينية هم من العمال المهاجرين الذين يعملون في 143 دولة حول العالم. يغادر أكثر من 5 آلاف فلبيني وفلبينية البلاد في كل يوم. تخيلوا، خمسة آلاف، معظمهم من النساء، يغادرون البلاد في كل يوم ليعثروا على عمل لهم حول العالم حتى في الدول التي مزقتها الحروب. يعمل الكثيرون منهم هنا في الشرق الأوسط.

وبعضهم هنا يخدمنا في المطاعم. حصل البعض على وظائف جيدة بينما لم يكن البعض الآخر محظوظاً بالقدر ذاته. شعبنا يعيش في الشتات بسبب الفقر المدقع، وعائلاتهم تعاني عندما يعانون في الدول المضيفة.

تحتضن حركتنا المهاجرين الفلبينيين وعائلاتهم؛ فالتكلفة الاجتماعية للهجرة على الفلبين باهظة وتشمل العائلات المشتتة وتمزق الروابط الأسرية. انضمت بعض كنائسنا إلى كنائس تعمل مع المهاجرين ودرست الأسباب الجذرية للهجرة، والتي تتركز في الفقر وانعدام العدالة الاقتصادية.

لا يزال معدل انتهاك حقوق الإنسان مرتفعاً في الفلبين، ولا يزال الفقراء يقعون فريسة

لانتهاكات حقوق الإنسان في ظل الحرب على المخدرات التي تقتل الفقراء في الغالب بدلاً من التجار المسيطرين على المخدرات. تواصل الكنائس تأييدها ودعمها المتواصل لاحترام حقوق الإنسان فيما ندعم منظمة Rise Up for Life and for Rights، وهي منظمة للأرامل والأيتام الذين قتل أفراد عائلتهم دون وجه حق.

كما تتصدر الفلبين دول آسيا من حيث تزايد أعداد الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة والإيدز. تعلمت الكنائس رعاية المصابين ومرضى الإيدز وأحبائهم، وعملت بعض الكنائس من أجل التغلّب على الحواجز السلوكية التي تسود في الكنيسة والمجتمعات وترتبط بوصمة عار وتمييز ضد مرضى الإيدز وعائلاتهم.

قدمت بعض المجموعات الاستضافة لأولئك الأشخاص وأصبحت بمثابة مأوى للجميع. والآن تعتبر الوقاية من مرض الإيدز وفيروس نقص المناعة من خلال التثقيف والتعليم جزءاً من المهام الخاصة التي تضطلع بها الكنائس الأعضاء في حركتنا، حيث تواصلت مع النساء والرجال والشباب؛ بخاصة في المدن الكبرى من البلاد.

ودائما ما تكون النساء في الفلبين، وبخاصة الأمهات، في مقدمة أولئك الذين يقدمون الخدمة للمحتاجين والمهمشين؛ فالنساء رائدات في تقديم العون والخدمة للناجين من العنف والإساءة، كما كنّ دوماً على استعداد للسعي من أجل إحلال العدالة والسلام لصالح الشباب والعاجزين والمضطهدين.

ندين للجيل المقبل بمكان أفضل ليعيشوا فيه، وعلى كافة الأديان أن تتعاون وأن تطبّق تعاليم الدين وقيمه الجوهرية كالعدالة والسلامة والكرامة لكافة المخلوقات، وذلك لنتمكن من الولادة من جديد ولنوجد جنة على الأرض وعالماً أكثر أمانا لأطفالنا حيث يسود الحب والسلام وينعم به الجميع.

ستواصل الكنائس الأعضاء في الحركة الفلبينية متعددة الأديان لمكافحة تهريب البشر

خدمتها لأفقر الفقراء في الأرض، وتؤكد كنيسة الروم الكاثوليك في وثائق مجلسها الثاني في الفلبين: "في الفلبين اليوم يدعونا الرب إلى خدمة الفقراء والمحتاجين. فالفقر الذي يرزح في ظله أكثر من نصف السكان إشارة واضحة إلى أن الخطيئة تغلغلت في نسيجنا الاجتماعي وأن الفقر والعوز ليس ما يريده الرب لأي منا. ستبقى كنيسة الفقراء متضامنة مع الفقراء، وستتكافل مع الفقراء أنفسهم ومع الآخرين من أجل إنقاذهم من فقرهم.

شكرا جزيلاً للجميع